﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

كلية التربية
المجلة التربوية
***

المدافعة البيئية لمعلم الجغرافيا في العصر الرقمي

وآليات تحقيقها

إعداد

أد / دعاء محمد محمود درويش
أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا
كلية البنات – جامعة عين شمس

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2019. 58657

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

مستخلص :

تستهدف الورقة الحالية التركيز على المدافعة البيئية لدى المعلمين وآليات تحقيقها في العصر الرقمي وذلك لتوجيه اهتمام المعلمين للانتباه للقضايا والمشكلات البيئية والمساهمة الجدية في البحث عن البدائل والحلول من خلال العمل والتفاوض والحوار مع الآخرين سواء أكانوا أفراداً أو مؤسسات أو صانعي قرارات من أجل تغير السياسيات والممارسات القائمة أو إضافة سياسيات جديدة للدعم والمساعدة وذلك لإحداث تغيير في الوضع الراهن المتعلق بمسألة المدافعة البيئية للوصول إلى ما ينبغي أن يكون، وذلك من خلال العمل مع وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي بهدف تحقيق التغييروالتقدم في الحياة البيئية من أجل تحسين فهم المجتمع لتلك القضايا ورفع الوعي المجتمعي بها

الكلمات المفتاحية المدافعة البيئية – العصر الرقمي

مقدمة :

احتلت قضايا حماية البيئة والدفاع عن مقومات استدامتها مكانة هامة خلال العقود الأخيرة نظراً للإستغلال اللاعقلاني للموارد والنظم البيئية من قبل دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء؛ سعياً منهم لبناء تقدمهم الاجتماعي وتحقيق نموهم الاقتصادي، مما أحدث اختلالات بيئية بدأت تؤثر بعمق في نوعية حياة الإنسان وهددت حاضره ومستقبله وأفقدته إنسانيته قبل بيئته، وإزاء حالة التدهور المتواصل للنظم البيئية ، عقدت العديد من المؤتمرات من أجل حماية البيئة والحد من مشكلاتها وإعطائها ما تستحق من العناية والاهتمام ضمن مختلف جوانب الأنشطة الإنسانية، كما بدأت القضايا البيئية تأخذ طابعاً عالمياً مع اهتمام الأمم المتحدة بهذه القضايا وإدراجها ضمن برامجها وأنشطتها المختلفة؛ وتجسد ذلك بانعقاد العديد من المؤتمرات الدولية والعالمية حول موضوع البيئة؛ والتي أوضحت أن سن القوانين والتشريعات غير كافية للحد من المشكلات والمخاطرالبيئية ما لم يساندها تنمية قدرة الأفراد على مهارات وخطوات المدافعة البيئية للدفاع عن البيئة للحد من تفاقم المشكلات والقضايا البيئية في القرن الحادي والعشرين

ومن جانب آخر يتعاظم دور الإعلام الرقمي والاجتماعي بهدف تحقيق التغييروالتقدم في الحياة البيئية في العصر الحالي بشكل متزايد ، فقد أصبحت التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي توظف وتستغل لتوصيل المعارف والمهارات البيئية وآليات تفعيل المدافعة البيئية بطرق جديدة ومبتكرة ، من أجل تشجيع الأفراد على مواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرا على البيئة والعمل على مواجهتها ، وبناء التأييد المحلي والأقليمي والدولي، وتطوير ممارسات المجتمع المدني وإجراء تغييرات بالسياسات لحل المشكلات البيئية الملحة .

لذا تستهدف الورقة الحالية التركيز على مهارات المدافعة البيئية لدى المعلمين وآليات تحقيقها باعتبارها طريقا لمواكبة التغيرات والمستجدات التي تطرأ على البيئة وخاصة ان العصر الذي نحيا تحت ظلاله يتسم بتغيرات عدة أهمها أنه عصر التلوث البيئية واختلال المنظومة البيئية والتغيرات المناخية واستنزاف الموارد الطبيعية وزيادة المخلفات وتعاظم قدرات الإنسان العملي والتكنولوجي للتحكم في المكونات البيئية.

<u>وتتناول ورقة العمل العناصر التالية :</u>

- **مفهوم المدافعة البيئية .**

- أهداف المدافعة البيئية .
- مهارات المدافعة البيئية .
- سمات المدافعين عن البيئة.
- آليات تحقيق المدافعة البيئية في العصر الرقمي .
- التوصيات .

- ***مفهوم المدافعة البيئية :***

يُعد موضوع المدافعة من الموضوعات الهامة والاستراتيجية التى استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين والمختصين فى ميادين عدة خلال السنوات الماضية، إذا تناوله العاملون بالعمل التطوعي والخدمة الاجتماعية باعتبارها أداة مهنية يستخدمها الإخصائيين الاجتماعيين للدفاع عن الحقوق وتحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات والمساعدات للأفراد ذوي الظروف الصعبة والمهمشة، كما تناوله المشتغلون بعلوم الدين حتي أصبح علماً له قواعده وأصوله، كما استخدامه رجال القانون والحقوقيين والمهتمين بالتنمية وحقوق الإنسان باعتباره مفهوم قانوني يستخدم لدفع المظالم عن أصحاب الحقوق والحريات وإنصافهم أمام القضاء وكافة المحافل الدولية، كما امتد مصطلح المدافعة إلى مجال التربية البيئية نتيجة الحاجة في تحقيق مساندة للقضايا والمشكلات البيئية وكسب الرأي العام للمدافعة عن الأوضاع البيئية الحالية وتأثيرهاعلى مستقبل المجتمع البشرى .وفي ظل هذا الاهتمام والتنوع بمفهوم المدافعة؛ وقبل الحديث عن أهدافها ومهاراتها ؛ حري بنا أن نبحث عن جذورها اللغوية للتعرف على دلالاتها ومعانيها.

عرف " ابن منظور" المدافعة في لسان العرب بأنها " الإزالة بقوة "، يقال : تَدَافَعَ القوم : أي دفع بعضهم بعضًا . ورجل دَفاعٌ ومِدْفَعٌ :أي شديد الدّفع قويٌّ .ويجرى على هذا المعنى كثير من تصريفات مادة (دَفَعَ) فتقول دَفَعْتُ الشيءَ، ودَفَعَهُ فلان دَفعًا ودفَاعًا، ودَافَعَهُ ودَفَعَهُ فانْدَفَعَ وتَدَفعَ، وتَدَافَعَ وتَدافَعُوا (بلقاسم القوزي، ٢٠١٠،ص:١٥).

وفي المعاجم الإنجليزية جاءت كلمة "advocacy" بمعني المجادلة لصالح شئ ما، مثل قضية أو فكرة أو سياسية أو دعم فاعل وهو مفهوم غالباً ما يستخدم لوصف عمل المنظمات المدنية العاملة للتأثير في السياسة العامة، وتستخدم كلمات أخرى لها نفس المدلول من الدفاع عن حقوق أفراد أو فئات (شارما ريتور،٢٠١٠،ص:٥).

وقد وردت مادة " دفع " في القرآن الكريم في مواضع عدة وأريد بها معاني مختلفة على حسب سياق الآية الكريمة؛ منها أفادتها بمعني الحماية كما في قوله تعالي ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (الحج، آية ٣٨)، أو معني دفع الشئ لمستحقه كما في قوله تعالي "وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ۖ(النساء، آية٦) (بلقاسم القوزي،٢٠١٠،ص:١٥).

وإذا نظرنا في سيرة المدافعة نجد أنها حظيت بتعريفات متعددة تعكس تباين التوجهات النظرية والفكرية للباحثين والمهتمين، ومن ثم يُمكن أن نعرض لبعض التعريفات التي قدمها المتخصصون والباحثون في المجالات المختلفة .

يُنظر للمدافعة بصفة عامة بأنها مجموعة من الأنشطة المخطط لها والهادفة إلى التأثير على صناع القرار وأصحاب النفوذ من أجل تغيير السياسيات القائمة لصالح فئة مهمشة تناصر من أجل قضية معينة (مركز دراسات التنمية – جامعة بيرزنت،٢٠١٤،ص:٦).

ويري آخرون بأن المدافعة عملية ترمي إلى إحداث تغيير إيجابي لصالح فئة اجتماعية أو قضية ما عبر جملة من الأنشطة الرامية إلى التأثير في إعداد أو تنفيذ أو إلغاء أوتعديل سياسة أو تشريع أو برنامج أو مشروع لخدمة الصالح العام (الجمعية الموريتانية لحقوق الإنسان،٢٠١٦، ص:٥٩).

أما المدافعة البيئية – مجال ورقة العمل الحالي- فيعرفها (Jackson,2000) بأنها استخدام مجموعة الأدوات والأساليب لتشجيع التغيير في القضايا والمشكلات البيئية ذات الصلة بالظلم (أشرف السيد،٢٠١٧،ص:١١٤).

ويدل مفهوم المدافعة البيئية من وجهة نظر "ريهام رفعت" بأنها قدرة المتعلم على القيام بمجموعة إجراءات لصالح مشكلة بيئية لإحداث تغيير إيجابي لدى الطلاب من خلال عملية الاتصال الفعال مع الطلاب والإنصات والحوار وعرض المشكلة البيئية بطريقة تستحوذ

على انتباه الطلاب وذلك باستخدام التفاوض والإقناع وتفنيد حجج الطرف الأخر بالأدلة والبراهين والدفاع في الوقت نفسه عن أرائه، مستخدماً في ذلك مهارات إدارة الوقت والاجتماعات والقيادة لإدارة الصراعات وحل النزاعات حول المشكلة البيئية وتصميم حملات التوعية البيئية؛ وذلك من أجل كسب التأييد والتأثير على صناع القرارعلى مختلف المستويات لتغير سياسية الحكومة لصالح المشكلة البيئية (ريهام عبد العال،٢٠١٤،ص:٢٣٧).

ويعرفها آخرون بأنها مجموعة الأعمال والأنشطة المنظمة والمحددة لمساندة ودعم السياسيات والقضايا والتشريعات البيئية مستخدما مهارات المدافعة بداية من الكتابة للصحافة، وتوزيع النشرات والملصقات، وكتابة الرسائل والمداخلات، والمشاركة في الاحتجاجات، وإدارة الاجتماعات، وعقد الندوات (University of Wisconsin Oshkosh, 2017).

وتعرف المدافعة البيئية أيضا بأنها عملية تقوم على الجمع بين الشركاء من مختلف القطاعات في المجتمع، وذلك لتدعيم الخدمات بينهم في مختلف المستويات للمساعدة في التغير (المطلوب في قضية ما) مما يساهم في اتخاذ القرارات لتحقيق الشفافية والمساءلة وتعزيز المشاركة في المجتمع المحلي لتحقيق الاستدامة والاعتماد بشكل كبير على تقديم الاقتراحات والمعلومات حول مشروعات البيئة (أشرف السيد،٢٠١٧،ص:١١١).

ومن الملامح السابقة لمفهوم المدافعة البيئية يُمكن القول أن المدافعة البيئية هى الإستفادة من كافة الموارد البشرية والإمكانيات المادية لخلق توجهات ايجابية في قضية أو موضوع بيئي معين، ويتم ذلك بأسلوب موضوعي بعيداً عن التحيز الشخصي.، كما يتجاوز المفهوم من مجرد ممارسة النقد السلبي للمشكلات والقضايا البيئية إلى خلق توجهات ايجابية في سبيل إيجاد حلول عادلة للمشكلات والقضايا البيئية الملحة ، إضافة إلى أن المفهوم يعكس كثير من القيم والمفاهيم المرتبطة بالعصر الحالي كالمواطنة وحقوق الإنسان والمسئولية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية.

- **أهداف المدافعة البيئية:**

يتمثل الهدف الأساسي من عملية المدافعة في مساعدة الأفراد أوالجماعات أو المنظمات على تقرير مصائرهم وتصور مستقبلهم، والتعامل مع قضاياهم ومشكلاتهم بأنفسهم أو عن طريق ممثليهم من أجل إحداث تغيير إيجابي مقصودة في السياسات والقوانين غير المنصفة

للقضايا والمشكلات التي يعانون منها؛ وإيجاد حلول عادلة لها، وذلك من خلال الاتصال المباشر بأصحاب السلطات ومتخذي القرار في جو من التعاون والشفافية والديمقراطية (محمد عبدالعزيز ،٢٠١٥،ص:٤٠١).

كما تسعي المدافعة إلى تسليط الضوء على الاختلافات والتمييز والتفاوت بين الناس، وإيصال أصوات من لا صوت لهم إلى الجهات المعنية من أجل مساندة ودعم القضايا والموضوعات الهامة، والتأثير على متخذي القرارات للحصول على مكاسب مادية ومعنوية لصالح الفئات الضعيفة أو المهمشة، فضلاً عن الترويج لحقوق الإنسان وللعدالة الاجتماعية مستخدماً في ذلك كل الوسائل المتاحة ما عدا العنف (خلود الحاج وآخرون،٢٠١١،ص:٢١).

وبالنظر إلى أهداف المدافعة البيئية نجد أنها تسعي إلى مساعدة المتعلمين والمعلمين في التعرف على القضايا والمشكلات البيئية المتزايدة والبحث عن البدائل والحلول، ورفع الوعي المجتمعي، والتفاوض مع صناع القرار، وتطوير الشراكات مع منظمات محلية ووطنية وعالمية تعمل على قضايا مشابهة، ونشر العمل من خلال وسائل الإعلام المتنوعة؛ من أجل تحسين فهم المجتمع للقضايا البيئة المعقدة (ريهام عبد العال ،٢٠١٤،ص:٢٣٧).

معني هذا أن المدافعة البيئية من خلال معناها ومحتواها تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف لدى المعلمين منها إشراكهم في عملية التأييد والمساندة ودعم القضايا البيئية الهامة، وهو ما يحوّلهم من صفة الاتكالية إلى الاعتماد المتبادل والتفاعل مع الأعمال الجماعية.، فضلا عن ترسيخ آليات الحوار القائم على الإقناع والتفاوض والتشاور، واحترام الرأي والرأي الآخر كأسلوب حضاري لإدارة الصراعات وحل النزاعات حول المشكلات والقضايا البيئية الملحة ، وتسليط الضوء على القضايا البيئية الهامة، والتي لا يمكن التطرق إليها على المستوى الفردي ولابد من التأييد والمساندة وبذل الجهد من قبل الآخرين لمعالجتها واتخاذ التدابير وملاحقة الأسباب والعلل. إتاحة الفرص للمعلمين للمشاركة في تنظيم الأنشطة والفعاليات المنظمة والهادفة من أجل مساندة ودعم القضايا البيئية الهامة، الأمر الذي يساهم في تكوين مدافعين بيئيين.

- ***مهارات المدافعة البيئية :***

ترتبط المدافعة بالعديد من المهارات التي يمارسها الفرد ويستخدمها عن قصد من أجل تحقيق أهداف المدافعة البيئية بسهولة ودقة، وقد اهتم العديد من الباحثين بتحديد مهارات المدافعة البيئية كل حسب وجهه نظره وتوجهاته، وذلك على النحو التالي:

☒ **اقتصر (solmonson,2010) على مهارتين للمدافعة البيئية هما:**

- **مهارة تصميم رحلات وزيارات ميدانية إلى صانعي القرار وأصحاب النفوذ.**
- **مهارة كتابة رسائل والتواصل عبر شبكة الانترنت .**

☒ **وشملت مهارات المدافعة البيئية عند (عبد الله محمد ،٢٠١١) على أربع مهارات رئيسة هى:**

- **مهارة الإقناع .**
- **مهارة التفاوض .**
- **مهارة الاتصال ومهاراتها الفرعية (التحدث، والقراءة، والكتابة،ومهارات الاتصال العملية).**
- **مهارة حل المشكلات ومهاراتها الفرعية (اتخاذ القرارت، والتخطيط).**

☒ **أما (خلود الحاج وآخرون، ٢٠١١،ص:٢٤) فوضعت دليل للتدريب على المدافعة وحدد مهاراتها في التالي:**

- **مهارة التخطيط الاستراتيجي .**
- **مهارة تشخيص المشكلات وتحليل الأولويات.**
- **مهارة التفاوض والإقناع .**
- **مهارة إدراة الاجتماعات.**
- **مهارة إدارة الوقت.**
- **مهارة الاتصال الفعال.**
- **مهارة الإنصات.**
- **مهارة استخدام لغة الجسد.**
- **مهارة التفكير الابتكاري.**

- مهارة التأثير على الآخرين.

☒ وحددت (ريهام رفعت ، ٢٠١٤) مهارات المدافعة البيئية في المهارات التالية:

- مهارة التفاوض : الحصول على أفضل نتيجة محتملة بين طرفين مختلفين، ويتم عن طريق قبول حل وسط وتسوية ودية.
- مهارة الإقناع :عملية مقصود من المقنع إلى من يريد إقناعه لتغير مفاهيم أو اتجاهات باختياره ورضاه.
- مهارة المحاجة : قدرة الفرد على تفنيد حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية.
- مهارة الاتصال : العملية التي تنقل بها الرسالة من مصدر معين إلى المستقبل واحد أو أكثر بهدف تغيير السلوك.
- مهارة الحوار : عملية تتم بين طرفين أو أكثر لنقل المعلومة وتبادل الآراء والأفكار بهدف الوصول إلى الحقيقة.
- مهارة العرض والإلقاء : قدرة الفرد على عرض المعلومات والأفكار بطريقة يستحوذ بها على انتباه الآخرين لضمان وصول رسالته.
- مهارة إدارة الصراعات وحل المشكلات : الآلية التي يتبعها المعلم لتوجيه النزاع بين الأفراد والجماعات أو عند تعرض أحد الأطراف إلى أهداف الطرف الآخر ومنعه من إشباع حاجاته.

☒ وضعت مؤسسة (University of Wisconsin Oshkosh, 2017) قائمة من المهارات تعتقد أنها تمثل مهارات المدافعة البيئية، وهي:

- اختيار وتكوين فريق العمل (أشخاص لهم خبرة وكفاءة في مجال المدافعة) بما يتلائم مع خبرات وقدرات كل شخص .
- المهارة في تنظيم وتخطيط وإدارة الاجتماعات والفعاليات.
- مهارة التفاوض وحل النزاعات.
- مهارة الخطابة وفن الإلقاء.
- مهارة الكتابة الإقناعية.
- مهارة التعامل مع وسائل الإعلام .

- مهارة بناء الشراكات والتحالفات (مجموعة من الأفراد أو المنظمات تعمل معاً بشكل تنسيقي من أجل تحقيق هدف مشترك).
- التعليم (ابتكار وتقديم ورش عمل ودورات تدريبية لإثراء المعارف والمهارات في مجال المدافعة).
- تعلم اللغات المختلفة.
- مهارة إقامة شبكة علاقات عامة (الإبقاء على علاقات طيبة وقنوات تواصل دائمة ومستمرة مع الصحفين ووسائل الإعلام والمسئولين وأصحاب القرار).

- **سمات المدافعين عن البيئة:**

يرى عدد من الباحثين أهمية أن يتوافر في المدافعين عن البيئة ومشكلاتها؛ عدد من الصفات والسمات من أهمها ما يلي :

- القدرة على إتقان المهارات الأساسية للمدافعة وتطويرها كالاقناع والاتصال وحل المشكلات وإدارة الصراعات.
- القدرة على العمل بشكل فعال مع أكبر عدد من الفاعلين، وانتشار روح التعاون والشعور بالثقة المتبادلة بين أعضاء الفريق الواحد.
- القدرة على تحليل البيئة العامة (رؤية شامل للبيئة السياسية والاجتماعية للقضايا البيئية المطروحة للمدافعة لمعرفة الوضع القائم).
- القدرة على المثابرة والثبات في مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات المعقدة بشكل فردي و/ أو ضمن فريق.
- القدرة على التعامل مع المعارضين أو القوي غير مؤيدة للهدف، واحترام الاختلافات في وجهات النظر، وتقبل الآخرون وأفكارهم وآرائهم بكل هدوء وبطريقة مهذبة.
- القدرة على اكتساب الخبرة النافعة والتعلم من الأخطاء لتفادي الوقوع بالخطأ نفسه مجددا.
- القدرة على القيام بمهام متعددة مع اهتمام عالي بالتفاصيل بغية للوصول إلى ريادة الأعمال والأفكار(University of Wisconsin Oshkosh, 2017).

- **آليات تحقيق المدافعة البيئة في العصر الرقمي .**

تُعد المدافعة البيئية عملية منهجية لها خطوات وعناصر محددة، وبالرغم من أن هذه الخطوات قد لا تتم بالضرورة بنفس الترتيب، إلا أنه من المهم التفكير في كل خطوة والتخطيط لها كجزء ضروري في تشكيل أساسيات عملية المدافعة البيئية .

☒ تحديد الهدف من المدافعة البيئية :

يقصد به ايجاد هدف للمدافعة البيئية من خلال النظر إلى المشكلة واقتراح حلول للخروج بمطلب واحد لأصحاب القضية يسعون إلى بلوغه، ويبدو هدف المدافعة سهلاً وبدهياً إلا أننا عادة نخلط بين ما نصبو إليه وبين هدف المدافعة البيئية ، فبعض التطلعات قد تكون طموحة إلى حد أنها غير واقعية ولا قابلة للتحقيق، ولذا يُمكن تعريف هدف المدافعة البيئية بأنه توفيق بين ما يجب علينا فعله، وما نرغب في فعله، وما نستطيع فعله، وتطبيقاً لهذا المبدأ يتحتم أن تكون أهداف المدافعة البيئية ذات طابع خاص، ومحددة زمنياً ومكانياً، وقابلة للقياس، وواقعية.

☒ جمع البيانات والحصول على المعلومات المتعمقة :

أحد العناصر الهامة في عملية المدافعة البيئية هى جمع البيانات والحصول على المعلومات من المصادر والوثائق ذات العلاقة بموضوع القضية التي ندافع من أجلها، واستخدامها كبراهين وحجج دامغة للتفاوض والإقناع، وتنقسم البيانات والمعلومات إلى مصادر تقليدية كالكتب والمراجع، ومصادر إلكترونية وهي المصادر التي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات مثل المدونات والمنتديات والمواقع الإلكترونية، وينبغي إتخاذ الحيطة والحذر في مصداقية وشفافية مصادرالمعلومات فإذا لم تكن المعلومات صحيحة وموضوعية أو من مصادر غير موثوقة فيها فأن ذلك له مفعول عكسي على تحقيق الهدف المنشود.

☒ تحديد الجمهور المستهدف من المدافعة البيئية :

حين يتم الانتهاء من اختيار المشكلة وتحديد الهدف وجمع البيانات والمعلومات، فأن جهود المدافعة البيئية يجب أن تتوجه إلى من لديهم سلطة اتخاذ القرارات لتحقيق أهداف المدافعة البيئية وتحويلها إلى واقع ملموس، بمعني تحديد الجهات أو الأشخاص التي يمكن أن تكون داعمة للهدف، أو تحتاج إلى عملية إقناع وتفاوض لتكون مساندة للهدف المرتبط بالمدافعة، ليس هذه فحسب وإنما أيضا تحليل كل واحد من هذه الشخصيات والجهات لمعرفة

دوره في عملية اتخاذ القرار المطلوب، ودرجة وقوة التاثير التي يمتلكها، ومدى التحمس للتغيير المنشود.

☒ صياغة رسالة المدافعة البيئية :

المرحلة التالية لمرحلة تحديد الجمهور المستهدف، هى البدء بصياغة الخطوط العريضة لرسالة كسب التأييد والتي يجب أن توضح للمستهدفين / ماذا يجب أن يعملوه ؟ ولماذا ؟ وما هو الأثر الذي يَنتج من هذا العمل، حيث أن الرسالة المدخل الرئيسي للاتصال والاعلام في عملية المدافعة، ولا تتحقق فعالية المدافعة البيئية ولا تصل إلى أهدافها إلا باكتمال حلقة الوصل بين القائمين بالمدافعة والجمهور المستهدف، والرسالة هى مجموعة الرموز المكتوبة أو المنطوقة أو المرسومة بهدف تعديل اتجاه أو تمرير قرار أو كسب تأييد الآخرين لقضية ما وإحداث التغيير المرغوب فيه، وينبغي أن تتسم رسالة المدافعة البيئية بالدقة والإيجاز والوضوح، وأن يتم صياغتها بلغة بسيطة ومناسبة للجمهور المستهدف.

ويمكن هنا إنشاء مجموعة وبناء قاعدة على أحد شبكات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) : وتستهدف هذه الخطوة ضم أكبر عدد من المستخدمين على المجموعة للفت الانتباه إلى القضية البيئية المطروحة للمدافعة وإرسال الرسائل الخاصة والعامة سواء لنشر القضية أو لكسب المزيد من المؤيدين.مما قد يوسع التحركات ويزيد من فرص النجاح.

☒ بناء التحالفات:

تكمن قوة المدافعة البيئية في تحديد الأفراد والمنظمات المجتمع المدني الذين يؤيدون الهدف الذي تم وضعه، وجذب اهتمام المجتمع له وتوجيه صناع القرار بغية العمل على هذه المشكلة البيئية وعلى حلها، إن خلق ائتلافات وتحالفات يحتاج إلى وقت وطاقة لإعدادها وتطويرها والحفاظ عليها حيث أنها تشمل بناء علاقات ثقة مع الآخرين، وكثير من القائمين بعملية المدافعة البيئية يعتبرون هذا الشق من عملهم أكثر العناصر صعوبة، ولكن في الوقت ذاته إنه كلما زاد عدد الأفراد والمنظمات الداعمين والمساندين للقضية زادت فرص النجاح .

☒ تقديم عروض مقنعة:

كثيرا ما تكون الفرص محدودة للتأثير في الجمهور، فقد يمنح السياسي أو متخذي القرار اجتماعاً واحد لعرض وجهة النظر أو القضية، وكثيراً ما تكون هذه الفرص قصيرة ومحدودة، وقد تكون الفرصة الوحيدة لعرض القضية، ولذا فأن الإعداد الجيد والدقيق للحجج المقنعة

وأسلوب العرض الذي من شأنه إقناع قد يتطلب إعداد كثيفاً قوياً ويمكن أن يحول هذه الفرص القصيرة إلى نجاح في المدافعة.

☒ تقييم جهود المدافعة :

حتي تكون عملية المدافعة البيئية فعالة فينبغي وبصفة مستمرة أن تقوم الأطراف التي نظمت ونفذت المدافعة بمراجعتها من جميع الجوانب، لمعرفة مدي نجاحها في تحقيق أهدافها ومدي الاستفادة من المراجعة والتقييم في التخطيط لحملات مدافعة مستقبلية (ريتور شارما، ٢٠١٠ ،١٤ص-١٦)(خلود الحاج وآخرون ،٢٠١١،ص:٢٥) (مركز دراسات التنمية- جامعة بيرزنت،٢٠١٤) (ريهام عبد العال،٢٠١٤،ص:٢٣١)

- **<u>التوصيات</u>**

- ✓ **تكاتف الجهود ما بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية في وضع خطة محكمة لتوجيه الشباب لأهمية المدافعة البيئية كمدخل لحل المشكلات البيئية التي أل إليها المجتمع المصري.**
- ✓ **إعادة النظر في برامج الإعداد التربوي والأكاديمي قبل الخدمة من حيث الهدف والمضمون والتأكيد علي جوهر المدافعة البيئية في تفسير وتحليل المشكلات والتعقيدات التي يتسم بها كوكب.**
- ✓ **ضرورة الاهتمام بالمدافعة عامة، والمدافعة البيئية خاصة لدى طلاب الجامعات من خلال المقررات المختلفة التي يدرسونها، والأنشطة الجامعية التي يمارسونها.**
- ✓ **اهتمام وسائل الإعلام الرقمي والاجتماعي بمناقشة موضوع المدافعة البيئية بأبعادها المختلفة لضمان ترسيخ هذا المفهوم للجميع، مما يسهم في تكوين مدافعين بيئين.**
- ✓ **التأكيد على دور الأسرة في هذا المجال، وذلك من خلال تشجيع الأبناء على المدافعة عن البيئة ، والتأييد والمساندة ودعم القضايا البيئية الهامة واستثمار إمكاناتهم وطاقاتهم وإدراكهم لدورهم في خدمة المجتمع وحل مشكلاته**

- ✓ **استثمار طاقات الشباب الخلاقة بطريقة واعية ومنضبطة لمساندة القضايا المتعلقة بالبيئة ومشكلاتها، الأمر الذي يساهم في إذكاء روح التنافس، وإعلاء الهمم، والقضاء على مظاهر الفردية واللامبالاة السائدة لدى البعض.**
- ✓ **تسليط الضوء على القضايا البيئية الهامة، والتي لا يمكن التطرق إليها على المستوى الفردي ولابد من التأييد والمساندة وبذل الجهد من قبل الآخرين لمعالجتها واتخاذ التدابير وملاحقة الأسباب والعلل.**
- ✓ **إدراك الأفراد لحقوقهم البيئية والمتمثلة في العيش في بيئة نظيفة، فضلاً عن إدراكهم لمسئولياتهم البيئية والمتمثلة في حماية البيئة من أجل الجيل الحاضر والأجيال المقبلة**
- ✓ **إتاحة الفرص للأفراد للمشاركة في تنظيم الأنشطة والفعاليات المنظمة والهادفة باستخدام أدوات العصر الرقمي من أجل مساندة ودعم القضايا البيئية الهامة، الأمر الذي يساهم في تكوين مدافعين بيئيين.**
- ✓ **غرس روح المشاركة الإيجابية الواعية والنشطة من جانب الأفراد لاحتوائهم وتشجيعهم والأخذ بأيديهم لحل الإزمات البيئية أو الحد من الأوضاع البيئية السيئة التي آل إليها المجتمع المصري.**
- ✓ **في عقد ندوات وحلقات عمل وبرامج للتعريف بمفهوم المدافعة البيئية وأهدافها ومهاراتها لضمان ترسيخ هذا المفهوم للجميع، مما يسهم في تكوين مدافعين بيئين.**

المراجع :

أولا المراجع العربية:

١. أشرف عبد الباري السيد(٢٠١٧)، دور الالتزام التنظيمي في تعيل جهود المدافعة البيئية بالتطبيق على قطاع خدمة المجتمع بالجامعات، **المجلة العربية للإدارة – المنظمة العربية للتنمية الادارية**، مج(٣٧)، ع(٢)، صص(١١١-١٣٠).

٢. بلقاسم بن علي الفوزي(٢٠١٠)، المدافعة الفكرية في بلاد الشام في القرن الرابع عشر الهجري وأثرها في ثقافة الأمة، وتطبيقاتها المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القري، السعودية.

٣. الجمعية الموريتانية لحقوق الإنسان(٢٠١٦)، دليل المناصرة من أجل الدفاع عن حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء
https://www.iom.int/sites/default/files/country/docs/mauritania/160922_Guide_AMDH_OIM_shortened_AR.pdf

٤. خلود الحاج وآخرون(٢٠١١) ، المناصرة وكسب التأييد في الجمعيات والمؤسسات الأهلية – سلسلة أدلة الحقيبة التدريبية بناء قدرات الجمعيات والمؤسسات الأهلية– (أدلة موجهة للعاملين) ، الصندوق الاجتماعي للتنمية – اليمن

٥. ريتور شارما (٢٠١٠)، **مقدمة عن المدافعة،دليل تدريبي**(ترجمة المعهد الديمقراطي الوطني للشئون الدولية ، لبنان: مكتب بيروت.

٦. ريهام رفعت عبدالعال(٢٠١٤)، درجة ممارسة معلمي الجغرافيا في المرحلة الثانوية لمهارات المدافعة البيئية : دراسة ميدانية فى بعض مدارس القاهرة الكبرى ، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**،ع (٥٥) ، صص(٢٢٩-٢٥٥).

٧. عبد الله أحمد محمد (٢٠١١)، فعالية برنامج في التربية البيئية في إكساب تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مهارات المدافعة البيئية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

٨. مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤): المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر.

٩. مركز دراسات التنمية–جامعة بيرزنت (٢٠١٤).دليل الضغط والمناصرة لقضية الإعاقة مفاهيم وتطبيقات .

ثانيا المراجع الاجنبية

10. **Solmonson, L. (2010). Developing advocacy skills: A program model. Retrieved from: http://counselingoutfitters.com/vistas/vistas10/Article_27.pdf**

11. **University of Wisconsin Oshkosh, (2017). Environmental Advocacy, https://www.uwosh.edu/es/internships-jobs/jobs/career-fields/environmental-advocacy.**